(299) وما ذنبه ان عافت الماء باقر * وما ان تعاف الماء الا لتضربا (1) وقال آخر: مالي رأيتك بعد اهلك موحشا * خلقا كحوض الباقر المتهدم وقال آخر: لهم جامل لا يهدأ الليل سامره (2) يريد الجمال. والذي ذهب اليه ابن جريج، وقتادة ورووه عن ابن عباس عن النبي (صلى ا عليه وآله) انهم امروا بادنى بقرة، لكنهم لما شددوا على انفسهم، شدد ا عليهم: وايم ا، لو انهم لم يستثنوا ما تبينت لهم إلى آخر الدهر يعني انهم لو لم يقولوا وانا ان شاء ا لمهتدون بتعريف ا ايانا، وبما شاء له ا من اللطف والزيادة في البيان. وكل من اختار تاخير بيان المجمل عن حال الخطاب استدل بهذه الآية على جواز ذلك. وسنبين ذلك فيما بعد ان شاء ا. قوله تعالى: " قال إنه يقول انها بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلمة لاشية فيها قالوا الآن جئت بالحق فذبحوها وما كادوا يفعلون " (71) آية بلا خلاف. المعنى ان البقرة التي امرتكم بذبحها، لا ذلول أي لم يذللها العمل باثارة الارض باظلافها. ولا تسقي الحرث. معناه: ولا يستقى عليها الماء، فيسقى الزرع. كما يقال للدابة التي قد ذللها الركوب والعمل. تقول دابة ذلول بين الذل ـ بكسر الذال ـ وفي مثله من بني آدم رجل ذليل بين الذل والمذلة. قال الزجاج: يحتمل أن يكون اراد ليست بذلول وهي تثير الارض. ويحتمل: انها ليست ذلولة، ولا مثيرة الارض قيل: إنها كانت وحشية في قول الحسن مسلمة. معناه: من السلامة. يقال منها سلمت تسلم، فهي مسلمة من الشية.

_____ (1) ميمون بن قيس ـ الاعشى الكبير ـ اللسان: " ثور ". (2) اللسان: (جمل) قائله الحطيئة. وصدر البيت: فان تك ذا مال كثير فانهم. (*)